تبيين ان هذا اوصف عظيم شريف بحيث يمدح به حملة العرش ومن قوله فهذا ابلغ
شرعيا بهذا او يحتمل ان يكون قوله ويؤمنون به ايماء الى مذهب من لم يشترط
فيه البيت كما مر قوله وفيه نظر لان هذا داخل في التتميم اجيب بان مراد المص ان هذا
الكلام قد يقال في امر يعظم شانه فعند عظم المنظور يقال رايته بعيني وعند عظم القول
يقال قاله بعينه وهذا لا يمنعه من ان يكون للتاكيد بحسب اقتضاء المقام وفيه ما
فيه قوله وليست الى جانب التغني وما بعده واني لعبد على بينوني وحسبك ان الله اثنى
على الصبر قوله وقول الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة به هذا البيت من ابيات قصيدة اولها
لم تدرس من اللوم عرضه وقبله وظل كماء المزن ما في سحابه جهام ولا فيه بعد خلل
وبعده اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول الجهام السحاب لا ماء فيه قوله ثم التشبيه
في الفن الاول الى ان المراد من الفن الثالث الالفاظ والمضاف محذوف من الاول
والثاني فتذكره قوله وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد اورد على هذا التعريف
انه يقتضي ان يتمكن كل من عرف علم البيان من ايراد كل معنى كان في طرق المختلفة
في وضوح الدلالة مع انه يمتنع فيما ليس له لازم بين بالمعنى الاخص او له لازم واحد
فقط والجواب ان منشأ هذا الايراد انه يراد باللازم ما يمتنع انفكاكه تصورا على ما هو
الاصطلاح المعقول وستتضح ان المراد اعم من ذلك ومن وجود ما ليس له لوازم بالمعنى الاعم
قوله فليس التقدير علم بالقواعد اي ليس المراد بالعلم الادراك لاحتياجه الى تقدير
المتعلق بلا ضرورة داعية الى التقدير وليس لك ان ترجح هذا التقدير بناء على ان الادراك
هو المعنى الاصلي للعلم لانه لغة في المعنى الاخر اما حقيقة عرفية او اصطلاحية او مجاز
مشهور اذ كل منهما وان لم تترجح عند اهل الفن على الحقيقة اللغوية فلا اقل من ان لا
تترجح عليه بناء ان شيوع علم ارباب السليقة على تقدير حمل العلم على الاصول والقواعد
وادراك المتعلق بها لانهم لا يعلمون القواعد مفصلة وان يعتبرون متعلقا بها
كالقواعد

متعلقا بها في الموارد بسليقتهم واما على تقدير حمله على الملكة فلان الملكة على ما سبق من
تصريح الشارح انما يحصل من ادراك القواعد وممارستها الا ان يحمل قوله علم الشيء وعلم
جبرائيل من التعريف على التقدير حمل العلم على الادراك والاصول غيرها فتدبر قوله المراد
بالمعنى الواحد على ما ذكره القوم اه قال الفاضل المحشي في شرح المفتاح يريد بالمعنى الواحد
معنى واحدا مركبا روعي مطابقته لمقتضى الحال اما باعتبار التركيب فلما عرفت من انه
لا يجوز كون الالفاظ المفردة مفيدة للسامع معانيها الافرادية حذرا من لزوم
الدور كما هو المشهور واما اعتبار رعاية المطابقة فلما مر من ان البيان من علم
المعاني لانه باحث على وجه كلي عن كيفية افادة التراكيب بخواصها التي تجب في المقامات افاده
انتهى كلامه وفيه بحث لان لزوم الدور على مذهب السكاكي انما هو في افادة الالفاظ الحقيقية
الوضعية والمراد بالمعنى ما هو اعم من الحقيقي والمجازي مرادا بها انما هو في الموضوعات
الشخصية لا النوعية والالفاظ كلها موضوعة نوعا ايضا قوله ايراد كل معنى واحد
يدخل في قصد المتكلم قيل الظاهر ان يقول على معرفة ايراد لان الايراد انما وقع في
التعريف فاعل يعرف وانت خبير بان ما ذكره الشارح تعبير باللازم لان معرفة
الايراد لا يستلزم الاقتدار عليه فان قلت المعاني التي يقصد ايرادها غير متناهية عمرا ما
وان تناهى عقلا وكما ان الاحاطة بما لا يتناهى عقلا ممتنع كذلك الاحاطة بما لا يتناهى
عمرا فكيف يقتدر عليم بعلم البيان على احاطتها قلت لا يمتنع له في الاحاطة بالاجمال
اجمالا كما في سائر العلوم قوله ايراد معنى قولنا زيد جواد اي لا وجه بل مع كل ما يلفظ
بل فقط ويقصد اليه كيفا يخرج استغراق المعنى قوله لم يكن عالما بعلم البيان قيل
سياق كلامه يدل على ان من كان له هذه الملكة لو عرف الايراد المذكور كان
عالما بالبيان مع انه ليس كذلك اذ ليس الايراد المذكور علم البيان حتى يكون
المذكور بواسطة العلم بعلم البيان قوله لان كل واضح هو خفي بالنسبة الى ما هو اوضح

اجاب جمال الدين بان المراد العلم المدون وفيه تامل منه

Copyright © King Saud University